ملحق ٩: الاختلاف بين المصادر الشفوية والمكتوبة

جلسة: المصادر الشفوية مقابل المصادر المكتوبة

يوضّح أليساندرو بورتيلي في مقالته كيف تختلف المصادر الشفوية والمصادر المكتوبة. ربما يكون الاختلاف الأكثر وضوحًا هو الطريقة التي يتمّ فيها تلقّي هذه المصادر: فيمكن الإصغاء والاستماع إلى المصادر الشفوية، أمّا المصادر المكتوبة فيتمّ النظر إليها وقراءتها. يوضّح الجدول الوارد أدناه[١] المقارنة أو التباين الذي وضعه بورتيلي بين نوعَيْ المصادر، ترتكز القائمة إلى حدٍ كبير على قراءة بورتيلي؛ قد تجد طرقًا أخرى تختلف فيها المصادر التاريخية الشفوية والمصادر المكتوبة عن بعضها البعض.

المصادر الشفوية	المصادر المكتوبة
في وقت المقابلة، يكون الراوي/ة هو/هي مصدر التاريخ الشفوي، وهو إنسان حيّ/ة ت/يتنفّس وت/يتحرّك.	المصادر المكتوبة غير حيّة وقائمة على النصوص. وتشمل نصوصًا من الكتب والوثائق والأرشيفات وسجلات المحاكم والمقالات والمواد المقروءة والمطبوعة.
بما أنّ المصدر هو تسجيل صوتي، فالمعلومات المتاحة هي تلك التي تتمّ مشاركتها وتبادلها بين الراوي/ة والمحاور/ة. وتقوم على ذاكرة الراوي/ة (وهي انتقائية) وعلى خبرته/ا. وتقوم جودة المقابلة على العلاقة بين الراوي/ة والمحاور/ة.	يتمّ تحديد مدى توافر المصادر المكتوبة بحسب نوع المجموعات المتاحة في الأرشيف أو المكتبة. كما يتمّ تحديده وفقًا للخيارات التي ت/يتخذها أمين/ة الأرشيف عند إنشاء المجموعة، ومدى توافر السجلات للباحث/ة في مكان البحث. يتم تحديد مدى توافرها أيضًا من خلال دافع وحافز الباحث/ة لتحديدها والوصول إليها.
المصادر الشفوية هي دائمًا مصادر أولية باعتبارها تسجيلات لشهادات شهود العيان حول الأحداث التي حصلت في الماضي.	يمكن أن تكون المصادر المكتوبة إمّا مصادر أوليّة (تم إنشاؤها في وقت الحدث، أو صور فوتوغرافية، أو مذكرات، أو سجلّات المحاكم، أو مقاطع فيديو، أو رسائل) أو مصادر ثانوية (تفسير يعتمد على مصادر متعددة، مثل كتاب تاريخ أو مقالة في صحيفة).
تقتصر المصادر على تجربة حياة الراوي/ة وما ي/تذكره. ويعتمد محتوى المحادثة (والتسجيل) على أسئلة المحاور/ة وردود الراوي/ة، والحوار والعلاقة بين الراوي/ة والمحاور/ة.	قد تكون المصادر عائدة إلى مئات السنين. لكنَّ محتوى المصدر مستقلٌّ عن حاجة الباحث/ة وغير مرتبط بها.

١ أليساندرو بورتيلي، «ما الذي يجعل التاريخ الشفوي مختلفًا» وفاة لويجي تراستولي وقصص أخرى: الشكل والمعنى في التاريخ الشفوي (مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ١٩٩١).

www.reimaginethepast.org 2022 Copyright CC BY-NC-SA 4.0

ملحق ٩: الاختلاف بين المصادر الشفوية والمكتوبة

جلسة: المصادر الشفوية مقابل المصادر المكتوبة

المصادر الشفوية (تكملة)	المصادر المكتوبة (تكملة)
يتم إجراء البحث من خلال المقابلة ومن خلال التعاون بين المحاور/ة والراوي/ة. أثناء المحادثة ومن خلال الحوار، يحاولان معًا الوصول إلى نقطة تفاهم. قد تكون المحادثة في المقابلة صاخبة جدًا وحيوية لأنها تفاعلية واجتماعية وحوارية وتستند إلى علاقة تنشأ أثناء المقابلة. ويمكن النظر إلى المقابلة على أنّها عملية مشتركة لصنع التاريخ.	المصادر المكتوبة عقلانيّة وتتمّ قراءتها. أمّا عمليّة القراءة فتتمّ بشكلٍ فردي وهادئ، لذا فإنّ إجراء البحث باستخدام المصادر المكتوبة يتمّ عادةً بصمتٍ وبمعزلٍ عن الآخرين، مثل المكتبات أو أماكن حفظ الأرشيف حيث يسود الصمت.
مصادر التاريخ الشفوي هي «مصادر محتملة إلى أن ي/تدعوها الباحث/ة إلى الوجود». بعبارةٍ أخرى، يُنشئ المؤرّخون الشفويين مصادرهم الخاصة. فما من وجود للمصدر الشفوي في حال لم يقم الباحث/ة بإجراء المقابلة. وطالما أنّ الراوي/ة غير مُعارِض/ة، يمكن للمحاور/ة أن ي/تطرح أسئلة لا متناهية أثناء المقابلة؛ ويمكنه/ا طرح أسئلة للحصول على توضيح والتعمّق بشكلٍ أكبر بعد المقابلة.	المصادر المكتوبة ثابتة: فهي موجودة ما دامت الورقة التي كُتِبَت عليها موجودة. فالمصادر المكتوبة ليست تفاعلية ولا قدرة لها على الاستجابة. لا يمكننا أن نطرح عليها سؤالًا عن أمرٍ غير مذكور فيها. ويقتصر المصدر المكتوب على ما هو مكتوب على الصفحة أو ما هو مدرج في الأرشيف وما هو متاح للباحث/ة الذي/التي قد لا يتمكّن من الوصول إلى أرشيفٍ معيّن أو مكتبة معينة.
المصدر، أي المقابلة المسجّلة، موجود فقط بفضل الباحث/ة.	المصدر المكتوب موجود بغض النظر عن الباحث/ة، فهو موجود سواء قُمت بقراءته أم لا.

www.reimaginethepast.org 2022 Copyright CC BY-NC-SA 4.0